Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقابل نجد موقفا آخر ، نجد عفة وطهارة يتسم بها يوسف الذى تذكره القصيدة باعتباره ممثلا لبنى اسرائيل ، وبالتالى فان المصريين القدماء تحكمهم الشهوات والرغبات ، بينما تحكم بنى اسرائيل الطهارة والعفة • ومن عجب أن نوريت جوبرين נורית גוברין — وهى ناقدة شهيرة فى اسرائيل يقول : « يجب أن نفهم هـذه القصيدة ونستوعبها فى اطار كفاح الفرد ضد المجتمع ، ونضاله ضد الاتفاق الاجتماعى العام »(٤٠) فكأن المجتمع المصرى القديم كله كان فاسقا وزنديقا ، وكأن بنى اسرائيل مجموعة من الأطهار والملائكة !! فهل ينسحب خطأ زليخة وما اقترفت من ذنوب وآثام على شعب بكامله ، وهل كل الفراعين وعامة الشعب «زليخة»؟ وهل كان كل بنى اسرائيل « يوسف » ؟ ولم لا ينظر الى الواقعـــة كحدث فردى لا يرتبط بالأمة كلها ؟ وهل من الضرورى أن ينسحب فسق زليخة على مصر ، وطهارة يوسف على بنى اسرائيل ؟ أم هو تصيد وتحريف لحقائق التاريخ ؟ !! اننا لا يمكننا أن نصدر حكما عاما بالانحلال على مجتمع عثرنا فيه على فرد أو عدة أفراد يتسمون بالانحلال ، كمـا أنه لا يمكننا أن نطلق حكما عاما بالطهارة والعفة على مجتمع لمجرد أننا عثرنا فيه على فرد أو عدة أفراد يتسمون بالعفة والطهارة ، ولكننا يمكننا أن ننظر الى كلتا الحالتين باعتبارهما الفردى وليس الجماعى •

واذا كانت « قصائد المجد » التى نظمها فيزل تفتقر الى التصوير والخيال ، فاننا نجد جوردون يحاول أن يضمن قصيدته — اسنات بنت فوطيفار — مناظر الطبيعة والبيئة المصرية ، ولكن فى اطار من أحكام وسمات أدب الهسكالا الذى كان يلتزم بالخطوط العامة فى الوصف دون الاغراق فى التفاصيل ، فهو يصف مصر فى القصيدة باعتبارها « سوق العبيـــد » ، وهو مكان يضم العديد من الأجناس والألوان من أبنـــاء الشعوب جميعا ، كما يصور المصريين وقد احتشدوا فى هذا السوق لاختيار ما أرادوا من عبيد وهو يتفق مع ما ورد فى التوراة من أن مصر هى « بيت العبيد » ، حيث يقول الشاعر :